

الورقة التقديمية

الاجتماع السنوي لشبكة المدن المغربية

"الشراكة بين القطاعين العام والخاص وجاذبية الأقاليم والتنمية المحلية"

يومي 28 و 29 يناير بمدينة نواكشوط

الإطار العام

في سياق عالمي، يزداد استقطابا، ويتميز بوجود العديد من التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، يساعد الحوار بين السلط المحلية من نفس المنطقة الجغرافية على تعزيز وتسهيل العلاقات بين المدن، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى ضمان وحدة السكان حول الرهانات والمصالح المشتركة. في هذا السياق، تعمل الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين والاتحاد الأوروبي منذ عام 2015، على دعم الحوار بين السلط المحلية. وقد تم تجديد هذه الشراكة الاستراتيجية في عام 2021، ليكون هذا التعاون بين الجهتين المذكورتين رافعة حقيقية لتفعيل العمل المشترك بين المدن.

في إطار تنفيذ اتفاق الشراكة بين الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين والاتحاد الأوروبي الذي يسمّى SGA-3، تتولى المدن من نفس المنطقة الجغرافية رسم ووضع برنامج عمل مشترك تقوم بتنفيذه بدعم من الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين. ويسمح تنفيذ اتفاق الشراكة المذكور بمزيد تطوير الحوار الإقليمي بين السلط المحلية من نفس المنطقة، وهو ما من شأنه تعزيز تفعيل العلاقات بين المدن بما في ذلك في المنطقة المغربية.

وقد أعربت المدن الأعضاء في الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين خلال مؤتمر المدن المغربية المنعقد في تونس، يومي 25 و 26 سبتمبر 2017، عن رغبتها في الاتحاد في إطار شبكة غير رسمية يكون لها بعد مغربي. وفي شهر فبراير 2018 سمح مؤتمر المدن المغربية المنعقد في نواكشوط، حول التسويق الترابي، بتحديد الأهداف الرئيسية لشبكة المدن المغربية وتحديد الخطوات التي من شأنها معالجة الرهانات ذات الطابع الحضري في الفضاء الجغرافي المغربي،

ومنها العمل على تجميع الموارد والكفاءات. وتشكل القيم المشتركة، مثل المساواة في النوع الاجتماعي، وإشراك الجميع في حياة المدينة، والالتزام بالتخطيط الحضري على نطاق إنساني، ومكافحة تغير المناخ، أساس العمل المتفق على إنجازها سوياً. هذا وقد تمّ الالتزام بصفة مشتركة بالعمل على تحقيق الأهداف التالية:

- الدفع من أجل مزيد أخذ المشاكل الخاصة بالإقليم المغربي بعين الاعتبار على المستوى الدولي
 - الدفع من أجل مزيد أخذ المشاكل الخاصة بالإقليم المغربي بعين الاعتبار من قبل الدول والمنظمات الإقليمية
 - تبادل التجارب والممارسات الجيدة، لا سيما في مجالات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، والتراث، والابتكار، وإدارة ملف المهاجرين، وتقديم الخدمات الأساسية (الصرف الصحي، والنفايات، والمياه، وما إلى ذلك)
 - تشجيع رسم وتنفيذ مشاريع تعاون على المستوى الإقليمي لتجسيد القيم المشتركة بين المدن المغربية المنضوية في إطار الشبكة المدن المغربية
- ولمزيد دعم المدن المغربية، وقّعت الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين مذكرة تفاهم مع اتحاد المغرب العربي تهدف إلى تعزيز مناصرة رؤساء بلديات المدن المغربية على المستوى الإقليمي والدولي، وخاصة لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

أهداف الاجتماع: المشاركة في بناء خارطة طريق لإحياء ديناميات شبكة المدن المغربية

بعد فترة مضطربة للغاية بسبب أزمة Covid-19 العالمية، انتدبت الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين في عام 2022 مستشارة لدعم ديناميكيات شبكة المدن المغربية ومرافقة المدن في تحديد وتنفيذ خارطة طريق تركز على القضايا ذات الأولوية المشتركة.

من أجل مواصلة هذا العمل لتحديد خارطة طريق مشتركة من قبل جميع المدن الأعضاء في الشبكة، ستستقبل مدينة نواكشوط المدن المغربية الأعضاء، من أجل المصادقة على المحاور الكبرى للتوجهات الاستراتيجية لسنة 2024-2025. وسيمكن هذا الاجتماع كذلك من تحديد المواضيع التي سيركز عليها فريق العمل المشترك، ومن الاتفاق على أدوات الحوار ومجالات العمل المستقبلي المشترك. وسترافق الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين هذا التمشي بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي. وسيتمكن فريق العمل المشترك للمدن المغربية من العمل

على موضوع يحظى بأولوية، ومن اكتساب خبرة للاستجابة لاحتياجات المدن الأعضاء ولمرافقتهم من أجل تصميم خطط مناصرة موجهة إلى السلطات الوطنية والمنظمات الإقليمية والدولية من أجل مزيد أخذ صوت السلطات المحلية في المنطقة المغاربية بعين الاعتبار.

لإنجاز هذا العمل، سينعقد هذا الاجتماع على مدى يومين وسيخصّص اليوم الأول على مسألة تعزيز دينامية شبكة المدن المغاربية.

الجلسة العامة 1: الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وجاذبية الأقاليم والتنمية المحلية:
الإطار القانوني والآليات لمرافقة المدن من أجل تطوير الشراكات بين القطاعين العام والخاص.
ما هي التحديات والفرص؟

وفي إطار دعم شبكة المدن المغاربية، تم العمل على تحديد المواضيع الجديدة ذات الأولوية بالنسبة للمدن. ومن أهم المواضيع التي أبرزتها النتائج الأولى للاستشارة التي تم تنفيذها في الغرض نذكر القضايا المتعلقة بالتنمية الاقتصادية المحلية، وجاذبية الأقاليم، والموارد الجبائية للجماعات المحلية التي لا تزال محل اشكال. هذا وتجدر الإشارة إلى أن أكثر من مائة رئيس بلدية وممثل عن مدن المغرب الكبير وشبكاتهم (الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا وتونس) اجتمعوا في شهر فيفري 2018 بمدينة نواكشوط لمناقشة موضوع التسويق الإقليمي. وأبرز هذا الاجتماع، الذي ساهم بشكل كبير في تعزيز التعاون المغاربي بين السلطات المحلية، الحاجة إلى تقديم المزيد من الدعم للجماعات المحلية في استراتيجيتها للتسويق الإقليمي.

يجمع التسويق الإقليمي، وهو موضوع مركزي في مجال التحديات الاقتصادية التنموية للأقاليم، جميع تقنيات التسويق التي تهدف إلى العمل على والتواصل حول مسألة خصائص الإقليم المعني بهدف تعزيز جاذبيته. ولكن، إلى جانب التقنيات، يتعين العمل بصفة جماعية على تثمين الإقليم من خلال إنتاج سردية مشتركة، ومن خلال تحديد مشروع جاذب لأنشطة مختلفة اقتصادية وثقافية وسياحية، إلخ. لذلك فهي قضية سياسية بارزة تم تناولها في اجتماع سنة 2018، باعتبارها واحدة من القضايا ذات الأولوية للمدن.

ولا يزال كذلك دعم وتطوير الاستثمارات المحلية العمومية والخاصة يشكل تحديا للمدن. وبعد ست سنوات من هذا الاجتماع، تم وضع لوائح حول الشراكات بين القطاعين العام والخاص والاستثمارات الإقليمية، وتم تحديث الأطر القانونية على المستوى الوطني في

المغرب وموريتانيا وتونس. وقد اكتسبت الوكالات الوطنية، التي ترافق الاستثمار العمومي وتدعم تنمية الشراكات بين القطاعين العام والخاص، كما هو الحال في موريتانيا، استقلالية وأصبحت تتمتع بموارد وتلعب دورا رئيسيا.

غير أن آليات المساعدة والمرافقة والدعم العمومية المقدمة للجماعات المحلية تبقى نادرة في بعض البلدان، خاصة تلك التي لا تزال فيها اللامركزية هشة. وشهدت دول أخرى تقدما أكبر في موضوع جاذبية الأقاليم بحيث أصبح لديها آليات دعم تقني ومالي لمرافقة الجماعات المحلية نحو قدر أكبر من الاستقلالية المالية وكذلك لدعمها من أجل خلق فرص اقتصادية بما في ذلك من خلال الاقتصاد الاجتماعي والتضامني ودعمها على المستويين الوطني والدولي.

الجلسة العامة 2:

تحديد التوجهات الاستراتيجية لشبكة المدن المغاربية 2024-2025 والمصادقة عليها

تهدف هذه الجلسة الأولى إلى تبادل الأفكار والإجابة على الأسئلة التالية: ما هي الأولويات المشتركة؟ كيف يمكن تعزيز العلاقات وخلق فرص للحوار والتعاون المشترك على الرغم من السياق الجيوسياسي في المنطقة المغاربية؟ ما هي الإجراءات والأدوات والآليات التي يمكن استخدامها للحفاظ على الحوار بين السلطات المحلية في مختلف البلدان وتعزيز ديناميكية الشبكة؟

تهدف هذه الجلسة العامة إلى تحديد خارطة طريق ملموسة وواقعية لتنفيذ الالتزامات التي تم التعهد بها في عام 2017 و 2018 في تونس ونواكشوط، وذلك بدعم ومساندة مالية من الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين والاتحاد الأوروبي.

وستخصص جلسة بعد ظهر اليوم الأول لدراسة تحديات التنمية المحلية واستراتيجيات الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وستمكن فعاليات الجلسة الحضور من مختلف المدن المغاربية من معرفة الأطر القانونية الموجودة في مجال بناء وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص ومن التعرف على خبرة المدن الأكثر تقدما في هذا المجال لتنفيذ شراكات بين القطاعين العام والخاص بما يتماشى مع أهداف التنمية الإقليمية.

وأخيرا، توفر أيضا فعاليات اليوم الأول فرصة للعودة على تحديات الجاذبية الإقليمية التي نوقشت في اجتماع نواكشوط في عام 2018، ولتقييم ما تم تنفيذه في المجال وللوقوف على حدود الاستراتيجيات التي تم اعتمادها. وسيمكن هذا التمشي من توسيع مجال التفكير بحيث

يتم التعامل مع التنمية المحلية أيضا من خلال منظور تعزيز الأنشطة الاقتصادية والجهات الفاعلة الموجودة عمليا في المناطق. وسيمضي الخبراء إلى أبعد من ذلك، لا سيما من خلال معالجة دور الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، الذي أصبح يلعب دورا حاسما في التنمية المحلية. هذا وتجدر الإشارة إلى أن المنظمات الدولية مثل منظمة الشغل الدولية ومؤخرا الأمم المتحدة، من خلال اعتماد قرار بتاريخ 18 ابريل 2023، حول "تعزيز الاقتصاد الاجتماعي والتضامني في خدمة التنمية المستدامة"، يؤكدون على أن الاقتصاد الاجتماعي والتضامني يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ورشة عمل: تعزيز الحكم المحلي في مجال النوع الاجتماعي والمساواة بين المرأة والرجل

وفي اليوم الثاني، سيتم تنظيم ورشة عمل لجميع المشاركين لبناء القدرات حول "الحكم المحلي في مجال النوع الاجتماعي والمساواة بين المرأة والرجل".

موضوعي المساواة في النوع الاجتماعي ودعم القيادة النسائية، من المواضيع الموجودة ضمن كل المحاور التي تشملها البرمجة الاستراتيجية الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين. وتعمل الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين على هاذين الموضوعين داخل الشبكة من أمد طويل. وحشدت الرابطة الدولية للعمد لفركفونيين على مدى السنوات الخمس الماضية 2018-2022 ما يقارب من خمسة عشر مليون يورو لدعم المشاريع التي رغبت فيها المدن ونفذتها لتحقيق المساواة الفعلية في النوع الاجتماعي.

وللمضي قدما في هذا النهج، أرادت المدن الأعضاء إنشاء مبادرة متقاطعة لتعزيز الحكم المحلي في مجال المساواة في النوع الاجتماعي. وسيكون ذلك من خلال وضع نظام رصد محدد، ومزيد تنفيذ مبادرات، وتبادل الممارسات الجيدة ذات العلاقة ضمن الشبكة.